اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له
في القيل من تباريح الجوى والاستطالة تلك الليلة كأنه
لاطماعية له في انجلائها فلهذا اجمل على التمني دون الترجي
والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب
اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة
افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة
الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت
قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان
يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال
السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند
الانصاف كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم
عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول
دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى
اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى
المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر
بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع
تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو
المقام عن القرائن ومنها اي من انواع الطلب التمني
وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد
وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء
لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف

عن

عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو
مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبدك لا تمتثل
امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة
يعني التمني والاستفهام والامر والنهي تجوز تقدير الشرط
بعدها واراد بالجزاء عقيبها ما جزم بان المضمرة مع الشرط
كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه
انفقه وفي الاستفهام اين بيتك آزرك اي ان
تعرفنيه آزرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان
تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك وذلك
لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا
المتكلم لذاته او لغيره يعني لتوقف ذلك الغير على حصوله
وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب ذكرت بعده
ما يصلح لتوقف على المطلوب غلب على ظن المخاطب
كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون
اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا
ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط بعدها خمسة
اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العوض كقولك
الا تنزل تصب خيرا لك فولد من الاستفهام وليس
شيئا آخر برأسه لان العرض فيه للاستفهام دخلت
على فعل منفي امتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم
بعدم النزول مثلا وتولد عنه بمعونة قرينة الحال

امر لا يمتثل صح

Copyright © King Saud University